هذه فتاوى الدرس الثَّامن
من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة
وعددها ثلاث وعشرون فتوى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَيْخِ -وَفَّقَكُمْ اللهُ-؛ ما حكم من يسجد أمام الصنم، ولكن نيته السجود لله سُبْحَانَهُ، وذلك للحصول على أمرٍ دنيوي؟

ج١: أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين! يسجد للصنم ويقول أنا ساجد لله! من يقول هذا إلا إنسانٌ معتوه أو فاسد للعقيدة!!

س٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَيْخِ -وَفَّقَكُمْ اللهُ-؛ يدعي بعض الناس أن الأموات يأتونه في المنام؛ ليخبروه بما يقع في بيته وهو غائب، وأنهم يأتونه في المنام ليشكروه إنْ عمل لهم عملًا صالحًا، فهل يعلمون ذلك ويخبر الحي به؟

ج٢: ليس هؤلاء هم الأموات، وإنما هؤلاء شياطين كما سبق لكم، نعم يأتون إليه في منامه أو حَتَّىٰ يراهم في اليقظة، ويقول: أنا فلان، وكل هذا كذب هؤلاء شياطين، الأموات لا يمكن أن يأتوا، أن يرجعوا إلى الدنيا، الميت لا يأتي بِالشِّرْكِ ويأمر بِالشِّرْكِ وهو ميت أبدًا.

س٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَيْخِ -وَفَّقَكُمْ اللهُ-؛ كيف كان شرك قوم إبراهيم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ هو عبادة الكواكب والشمس والقمر، مع أن عندهم أصنام قام الخليل بتكسيرها، فهل جمعوا بين الشركين؟

ج٣: لا، هذه الأصنام والتماثيل على صور، على صور الكواكب، كما أنهم يصورون الصور على صور الأموات، فهم يصورون المعبودات في مجالسهم؛ من أجل النشاط على عبادتها.

س٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَيْخِ -وَفَّقَكُمْ اللهُ-؛ ما معنى الوسيلة عند المشركين؟ وما معناها عند الموحدين؟ وما المقصود بقول: «آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ»؟

ج٤: بَيَّنَّا هذا أكثر من مرة، وقلنا الوسيلة عند الموحدين العمل الصالح، سُمي وسيلة لأنه يقرب إلى الله، فأنت لا تنال مرضاة الله ولا ثوابه إلا بالعمل الصالح، فلذلك سُمي وسيلة، أما الوسيلة عند المشركين فهي أن تجعل بينك وبين الله واسطة من صنم، أو حجر، أو شجر، أو ميت، اللي يشفع لك عند الله، أو يقربك عند الله، وتقدم له العبادة، تذبح للميت، تنذر للميت، تهتف باسمه من أجل أنه يتوسط لك عند الله، هذه الوسيلة عند المشركين.

وأما الوسيلة التي في الحديث فهي قصرٌ في الجنة، كما بينها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**سَلُوا الله لي الوسيلةَ**» وهي منزلٌ في الجنة.

س٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَّقَكُمْ اللهُ-؛ يُذكر عن الإمام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ أنه قد أجاز الاستعانة بإخواننا المسلمين من الجن، فهل ما يُذكر صحيح؟ وكيف أعلم أنهم مسلمون؟

ج٥: لا اعلم هذا عن الشيخ، هذا ما أعلمه عن الشيخ، فإذا كان السائل وجد شيئًا يجيبه نشوفه.

س٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَّقَكُمْ اللهُ-؛ كيف الجمع بين قول الله سُبْحَانَهُ: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾﴾ [الجن:١٥] وبين قوله سُبْحَانَهُ: ﴿وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾﴾ [الحجرات:٩]؟

ج٦: أولًا: قبل الإجابة على هذا السؤال؛ بعض الإخوان يأتون إلى الدرس ومعهم أوراق أو إعلانات، ويضعونها في المسجد؛ وهذا لا يجوز، هذا ممنوع، لا يوضع في المساجد أوراق أو أشياء أبدًا؛ لأن هذا:

أول شيء: إن المساجد ما هي محل بسطات وأوراق وكذا، للعبادة والصلاة فقط.

ثانيًا: يخشى أن يُدس في هذه الأوراق أكاذيب وشر ودعوة إلى الشِّرْك، دعوة إلى الفتنة، تدس مع هذه الأوراق، أو إذا رأوا أنَّ أهل الخير وأهل الصلاح يجيبون الأوراق ويطلعونها بالمساجد جابوا مثلهم وحطوها في المساجد، فهو وسيلة إلى فتح الباب لهذا الشرك.

وقد صدر فتوى على عهد الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ من اللجنة الدائمة بأن الإعلان عن المحاضرات يُلصق على الأبواب الخارجية من المساجد، ولا توضع في المسجد أو تُلصق في داخل المسجد، فيجب التنبه لهذا وتبليغ الإخوان في بقية المساجد؛ لأن هذا أمرٌ ينبغي تلافيه والابتعاد عنه، والإعلان ما هو ممنوع لكن على الأبواب الخارجية.

ما يقدر صاحب الشر إنه يلصق على الباب الخارجي، إذا أنك وضعت الإعلان على الباب الخارجي ما يصير هذا وسيلة إلى الدس.

س٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَيْخِ -وَفَّقَكُمْ اللهُ-؛ كيف الجمع بين قول الله سُبْحَانَهُ: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾﴾ [الجن:١٥] وبين قوله سُبْحَانَهُ: ﴿وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾﴾ [الحجرات:٩]؟

ج٧: يا أخي! ما فهمت الله يهديك! فيه فرق بين القاسط والمقسط، المقسط هذا العادل، والقاسط هذا الجاير، ويحتاج أنك تدرس اللغة العربية، أنت العجيب إنك عربي ولا تدري إيش القاسط من المقسط! راجع دواوين اللغة والقواميس.

س٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَيْخِ -وَفَّقَكُمْ اللهُ-؛ هل يجوز مناداة الملائكة الحاضرة معه، للاستعانة بهم على قيام الليل؟ مثل أن يقول: يا ملائكة أيقظوني لقيام الليل؟

ج٨: وإيش يدري عن الحاضرة معهم يشوفهم! لا يجوز هذا، قيام الليل علم أمك تساعدك ولا أخوك، ولا ركب جرس الساعة -منبه-.

س٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَيْخِ -وَفَّقَكُمْ اللهُ-؛ الجن الذين أمنوا بالرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في عصره، هل يطلق عليهم لفظ الصحبة كالإنس؟

ج٩: الله أعلم، ما أدري.

س١٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَيْخِ -وَفَّقَكُمْ اللهُ-؛ ورد ذِكر الخضر عَلَيْهِٱلسَّلَامُ في كلام شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة رَحِمَهُٱللَّهُ وما هو الراجح فيه؟ هل هو نبيٌّ أو رجلُ صالح؟ وهل هو حيٌّ أم مات؟

ج١٠: أما أنه حي أو مات؟ قطعًا إنه ميت، والشيخ أثبت إنه ميت في رسالة، إنه ميت لا يمكن أن يكون حيًّا، الرسل ما بقوا فكيف يبقى الخضر! فهو ميت، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران:١٨٥]، أما إنه نبي ولا ولي هذا محل خلاف، من العلماء من يقول: إنه نبي؛ لأن الأمور التي جرت على يده معجزات، لا تجري إلا على يد نبي، ومنهم من يقول: ليس نبيًّا، وإنما هو عبدٌ صالح، عبدٌ صالح والذي جرى على يده هذه كرامات، وليست معجزات، والله لم يسميه نبيًا، والله لم يسمه نبيًّا.

لما سَار موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى مجمع البحرين، ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا﴾ [الكهف:٦٥]، قال: ﴿عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا﴾ ولم يقل نبيًّا.

س١١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَّقَكُمْ اللهُ-؛ هناك من يقول إنه رأى الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم ذهب ليخبر الناس أنه رآه، ويقول: إنه قال له كذا وكذا، فهل يُصدق في هذا فضيلة الشيخ؟

ج١١: أمَّا إنه يبلغ الناس بأوامر ونواهي؛ هذا لا يجوز، بعد وفاة الرسول ما فيه أوامر ولا نواهي، الأوامر والنواهي في القرآن وَالسُّنَّة فقط، أما الرؤية فلا يُثبت فيها أمر ولا نهي أبدًا، ولا يبلَّغ الناس بهذا.

س١٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَّقَكُمْ اللهُ-؛ هل إسلام القرين من الجن هو خاصٌّ بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقط؟

ج١٢: اللهُ أَعْلَمُ.

س١٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَّقَكُمْ اللهُ-؛ تكلمتم -حفظكم الله- بالأمس في خطبة الجمعة عن حرمة الصور، ويستثنى من ذلك الصور الممتهنة، فما هو ضابطها، وهل الصور على الملابس ونحوها تُعد من الصور الممتهنة؟

ج١٣: الصور المـمتهنة التي تداس أنا ذكرتها، التي تداس وتلقى في الأرض، أما اللي تلبس ما تجوز هذا، ما يجوز لبس الصور والصلبان، هذه ملابس النصارى هم اللي يلبسون الصور والصلبان.

س١٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَّقَكُمْ اللهُ-؛ ما معنى قول فضيلتكم: "**إن توحيد الألوهية هو توحيد القصد والطلب**"؟ ما معنى هذا اللفظ؟

ج١٤: القصد من العبد، والطلب من العبد، يقصد الله بقلبه وينوي الإخلاص له، ويطلب منه الحاجات.

س١٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَيْخِ -وَفَّقَكُمْ اللهُ-؛ يوجد في بلدي شجرة تُشد إليها الرحال، وتُعلق عليها التمائم والقربات، ومثلها كثير، فهل يجوز لي أن أحرقها، مع العلم أنني إن ضُبطتُ ربما أوذى وأسجن؟ وهل تركها من السكوت على المنكر؟

ج١٥: أما إنك تزيل الشجرة؛ هذا لا يمكن، إلا إذا كان لك سُلطة، إذا كان ليك سُلطة تزيلها بيدك، أما إذا لم يكن لك سُلطة فإنك تدعو إلى التوحيد، وتنهى عن الشرك، وتُبين أن هذه الشجرة ما تضر ولا تنفع، فإن قُبل منك؛ الحَمْدُ للهِ، وإن لم يُقبل فأنت أديت الذي عليك، عليك بالدعوة إلى الله، وأما إزالتها هذا يحتاج إلى سُلطة.

س١٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَيْخِ -وَفَّقَكُمْ اللهُ-؛ البعض يقول إن علة النهي عن التصوير هو أو هي: عبادة تلك الصور والتماثيل، أما اليوم فقد انتفت العلة؛ فلذلك يجوز التصوير، فما الجواب عن ذلك؟

ج١٦: من اللي نفى العلة هذه! العلة باقية إلى أن تقوم الساعة، والفتنة كلما تأخر الزمان وفشا الجهل تشتد الفتنة بهذا، وكيف يقول الكلام هذا ويشوف عُباد القبور والأضرحة والمتعلقين بالآثار والتبرك بها؟! كيف يقول الكلام هٰذَا؟! هذا ما هو بصحيح، بل زاد البلبلة الآن بسبب الجهل، وبسبب تأخر الزمان، كثرت الفتن، كل ما تأخر الزمان اشتدت الغربة والفتنة، وهذا كلامُ باطل، قوله: إنه انتهى؛ هذا كلامٌ باطل.

س١٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَيْخِ -وَفَّقَكُمْ اللهُ-؛ رجلٌ مدفونٌ في مزرعته، فهل يجوز لأولاده الصلاة في تلك المزرعة؟

ج١٧: الأرض كلها ما تخلو من قبور، إذًا ما نصلي بالأرض! لا، الكلام على أنه ما يصلي عند القبر، يعرف مكان القبر، فلا يصلي عنده، أما إنه يصلي بمزرعةٍ فيها قبر، أو برية فيها قبر، وهو بعيد عنه، فلا مانع من ذلك.

س١٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَيْخِ -وَفَّقَكُمْ اللهُ-؛ كيف نجمع بين قول المُؤَلِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**إنَّ الجن يقولون أنا مُحَمَّد**"، وبين قول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لا يَتَمَثَّلُ بِي**»؟

ج١٨: «**لا يَتَمَثَّلُ بِي**» في الصورة، أما إنه يقول أنا مُحَمَّد بلسانه، فهذا ما يتعارض، وأيضًا كيف تقول: نجمع بين قول المؤلف وحديث الرسول! هذا ما يُقال، لا يُقال: كيف نجمع بين أحاديث الرسول، أما قول فلان نجمع بينه بين الحديث، لا، لكن عرفت إن كلام المؤلف إنه نسبة الأدلة اللي قالها، والأحاديث اللي تبلغ الآلاف، وكذبوا على الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالوا: إن الرسول قالها، هذا يقال ما كذبوا؛ لأنه ما يمكن يتمثلون في الرسول! ما قال هذا أحد.

س١٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَيْخِ -وَفَّقَكُمْ اللهُ-؛ العدل هل هو من أسماء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواردة؟

ج١٩: من أوصافه الحَكَم العَدْل، الحَكَم العَدْل من أوصاف الله جَلَّ وَعَلَا.

س٢٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَيْخِ -وَفَّقَكُمْ اللهُ-؛ ذكرتم -حفظكم الله- أن الأنبياء لا يرجعون إلى الدنيا، فكيف الجواب عن قصة الإسراء عندما صلى بهم النَّبِيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ج٢٠: هذه حياة برزخية يا أخي، حياة برزخية، ما عادوا إلى الدنيا، وإنما الرسول رآهم وهذه خاصة بالرسول ومعجزة من معجزاته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هم تمثلوا له وصلوا معه، وهم أموات، هل لما راح الرسول ورجع لمكة جوا معه، ولا بقوا في بيت المقدس! من يقول هٰذَا؟!

س٢١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَيْخِ -وَفَّقَكُمْ اللهُ-؛ هل يجوز التَّبَرُّك بالعرق أو غيره من العالم الحي؟

ج٢١: لا يُتبرك بالعرق، إلا عرق الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، العرق والريق والشعر هذا خاص بالرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفضل الوضوء، هذا خاص بالرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أما غيره فلا، ما تبرك الصحابة بعرق أبي بكر أو عمر أو عثمان، ما يتبركون مع أنهم أفضل الأمة، ما يتبرك بعرقهم، هذا خاص بالرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

س٢٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَيْخِ -وَفَّقَكُمْ اللهُ-؛ روى ابن جريرٍ بإسنادٍ حسَّن إسناده، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في السبع الأراضين قوله: "**فِي كُلِّ أَرْضٍ أناس، وَآدَمُ كَآدَمِكُمْ، وَنُوحٌ كَنُوحِكُمْ، ونَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ**"؛ فقال البيهقي: "**إنه شاذٌّ بمرة**"، فهل صح في الأراضيين شيءٌ من ذلك؟

ج٢٢: اللهُ أَعْلَمُ، أوله: اللهُ أَعْلَمُ، أنت عندك العالم اللي عندك تعامل معهم، أما اللي بالأراضيين الأخرى خلهم إلى الله عَزَّ وَجَلَّ.

س٢٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَيْخِ -وَفَّقَكُمْ اللهُ-؛ إذا دخل الرجل مع جماعة في صلاة العشاء في الركعة الثانية، وهو يريد أن يصلي المغرب، فكيف تكون صلاته معهم، مع العلم أنه لم يعلم أنهم يصلوا العشاء مسبقًا؟

ج٢٣: المهم إنه يصلي ثلاثًا، سواءً أدرك الرباعية من أولها أو من آخرها، يصلي المغرب ثلاثًا.

واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.